تنبيه ذوي الرشاد إلى تلبيس أهل الفساد

للأسف يبدو أن السعار لدى بعض الناس في محاولة تغطية موقفهم الجيني الذي يرون ضعفه و المداراة على سقم مفاهيمهم و آرائهم قد دفعتهم إلى الولوغ و الانحطاط في مستويات جديدة من الكذب و التدليس و التلاعب و اللف و الدوران و لعل من أبرزها محاولات البعض الأخيرة في التدليس و التلبيس على موضوع بني عتبة و نسبهم و جيناتهم فأقول و بالله التوفيق أن هؤلاء وقعوا في عدد من الطوام الواحدة منها تكفي أن تجعل من فيه ذرة عقل و احترام لنفسه أن يتراجع عن غيه و لكن أنّى لذلك أن يحصل مع من طمس الهوى بصيرته.

فيحاول البعض القول أن كل من ذكر العتوب من المؤرخين ذكر بأنهم حلف من عشائر متباينة و لا يبينون من هم هؤلاء المؤرخين الذين اعتمدوا مقولاتهم! هل هم مؤرخين مثل محمد بن خليفة النبهاني أو ناصر بن مبارك الخيري الذين أخذوا العلم و نسب العتوب من أهله؟ هل مؤرخ الكويت عبدالعزيز الرشيد ذكر أن العتوب حلف؟ هل الجواسيس الذين كان الانجليز يكلفونهم بكتابة التقارير الاستخبارية عن العتوب كأبو القاسم المونشي ذكر أنهم عبارة عن مجرد حلف؟! كالعادة يقوم هؤلاء بالتعميم على المؤرخين من دون أن يوضحوا مِنْ مَنْ أخذوا بالضبط. و قد يحتج هؤلاء بكلام الشيخ عثمان بن سند و هم لا يعون أن كلامه

يرد عليه بسهولة فالشيخ عثمان رحمه الله في كتابه (سبائك العسجد) كان يؤرخ في الأساس لسيرة الوجيه أحمد بن رزق و أخطأ في نظري حين تعرض لنسب العتوب من دون أخذ العلم من أهله و لكل جواد كبوة فهو بشر في الأخير يخطأ و يصيب و لا يبتعد ذلك عن الخطأ الذي وقع فيه العلامة حمد الجاسر رحمه الله حين وصف المناصير بالعشائر المتحالفة ذات الأصول المتباينة و أتى الحمض النووي فأثبت تكتل السواد الأعظم منهم في جد جيني لا يزيد عمره عن 1250 سنة و بالتالي فكلام هؤلاء المؤرخين الأفاضل، خاصة أنهم لم يأخذوا العلم من أهله، هو في الأخير اجتهاد بشري غير معصوم من الخطأ.

بالطبع لا بد من أخذ الإعتبار في أن خروج تكتل السواد الأعظم من المناصير في السلالة T-Y8854 وقع كالصاعقة بالنسبة لأهل الفساد و التدليس المذكورين أعلاه حيث أنهم يرون أنه لا يجب أن تخرج إحدى كرام قبائل العرب و أشدها بدوية و أعرابية على السلالة T أو أي سلالة غير ال J1. و هم ما زالوا يعانون من غصة قبيلة حرب العظيمة التي تكتلت في السلالة E-M84 فزادتهم نتائج المناصير غصة على غصتهم و خيبة على خيبتهم. و اكتملت المأساة لديهم بخروج التكتل الرئيسي من بني عتبة كفرع جيني من بطن البو منذر من المناصير فانهارت أحلام و جهود من حاولوا تشويه تاريخنا و نسبنا و موروثنا في السنوات العشرين الماضية و أبطل الله كيدهم و دحر مكرهم و جعلهم أضحوكة للخلائق.

ثانياً، يزعم بعض أهل الفساد المذكورين أعلاه أن علاقة عشائر العتوب ببعضها تعود إلى صدر الإسلام بل ربما أقدم من ذلك! من أين أتوا بهذه المعلومة؟ هل هي من مصدر معتمد؟ لا أظن ذلك. أم هل أتوا بها من كيسهم كالعادة أو من مكان آخر استحي من ذكره علناً. و المضحك أن أحدهم اتهمني بإدخال أسر و أفرع جينية لا علاقة لها ببني عتبة في العتوب فقط لأنهم خرجوا على سلالتي؟ لماذا لا يسميهم بأسمائهم؟! أم هي فقط اتهامات و أكاذيب صلعاء يحاول مداراتها بعبارة "و لا نريد ان نخوض في اسمائهم اكراما و اجلالا لهم"! فأقول له و لمن معه اتركوا عنكم الكذب و الإحالة على مجهولين لا تحددونهم! أم هل يا ترى أن القوم يعلمون شيئاً لا أعلمه فأرادوا القيام "بضربة استباقية" و كأن الأمر مناكفة و ليس بحثاً علمياً و تاريخياً.

ثالثاً، يزعم بعض هؤلاء و من شايعهم أن الكثرة العددية لأهل السلالة T في بني عتبة ليست دليل على أن هذا هو مكونهم الأساسي بل يرجع إلى أنهم في الأصل كانوا رجالاً معدودين لكنهم تكاثروا بطريقة خارقة خلال آخر 300 سنة في محاولة بائسة للتشكيك في تكتل العتوب الجيني و ترهيم الأمر "للنزائع الجينية" غير المتكتلة! أقول لهؤلاء و ما يدرينا أن هؤلاء الرجال المعدودين أصلاً لم يكونوا ضمن عشائر أكبر فيها لهم إخوة و

أبناء عمومة فنيت ذراريهم و بقيت ذراري هؤلاء! و أخبرونا لماذا أصحاب السلالة T في العتوب هم أصحاب أقدم تكتل في زمن موافق لنشأة بني عتبة كقبيلة إسلامية حيث يصل عمر تكتلهم إلى 950 سنة؟ و لماذا أصحاب المشيخة التاريخية، و هم آل خليفة و آل صباح، الذين أسسوا دولتين في الكويت و الزبارة و لاحقاً في البحرين و ذكرهم نيبهاوزن في تقريره عام 1756 أن منهما الشيخان الرئيسيان للعتوب مبارك بن صباح و محمد بن خليفة (جدي السابع) من أصحاب هذا التكتل؟ و لماذا يتحجج القوم بأسماء شخصيات عتبية تاريخية لم يذكر أي مصدر تاريخي أن لهم مشيخة على كافة العتوب و إن كانوا من ذوي المقام الرفيع كالشيخ راشد بن غانم العتبي، الذي لا نعلم هويته تحديداً و لا يُعلَم حتى من هم ذريته الصُلبية اليوم لولا أنه ذكر بالوثائق و لكن لم تذكر له شيخة على كافة العتوب، و الشيخ سلامة بن سيف البنعلي، الذي انقطع عقبه بشهادة أكابر البنعلي، و الذي لا يوجد مصدر يذكر أن شيختته تعدت قبيلة البنعلي إلى بقية العتوب. أقول لماذا يتحجج أهل الفساد بالنتائج الجينية المفترضة لهذين الشيخين و هم لا فحوص جينية لهم بل لا ذرية معروفة لهم اليوم على وجه اليقين؟! لا يوجد تفسير منطقي لهذه الحجة الغير عقلانية من أهل الفساد سوى محاولاتهم الطفولية البائسة في خلط الأوراق و التضليل على الناس و التشكيك في المكون الجيني الرئيسي لبني عتبة و الذي يمثل أكثر من 80% من القبيلة من الناحية العددية و عمره

يبلغ 950 سنة و فيه مشيخة الشمل التاريخية للعتوب و مؤسسي دولتين من دول الخليج العربية اليوم.

و يواصل القوم الإصرار على غيهم فيحاولون التحجج بالمشايخ جابر بن عذبي الجلاهمة و ابنه رحمة و حفيده بشر بن رحمة و يتجاهلون أن صراع الجلاهمة مع آل خليفة كان في جانب منه على الحكم و في جانب منه ثأر عائلي و لم يذكر أحد أن لهم رئاسة على فروع العتوب كافة مثل آل خليفة الذين وصفهم الحاج علي رضا آل صفر أحد عملاء الانجليز في أحد تقاريره المرسلة عام 1843 بشيوخ بني عتبة. بل أن أحد أبرز شيوخ البنعلي عيسى بن حمد بن طريف فاتح ممباسة في شرق أفريقيا و الذي كاد أن يؤسس له إمارة في قطر لولا أن هزم و قتل في معركة أم سوية ضد الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان (جدي الثالث) عام 1847 فإن نتيجته المفترض أنها متكتلة معنا على ال T لأن عم أبيه لحدان (شقيق طريف) تم فحص حفيده السابع و هو متكتل معنا في ال T-Y8425.

و رغم ذلك يصر البعض على تجاهل التكتلات الجينية و كأنهم لم يصدعوا رؤوس الخلائق بالتكتلات و أنها هي الفيصل في تحديد بصمة القبيلة. لكن حين تأتي هذه التكتلات على غير هواهم فإنهم يضربون بها عرض الحائط كما فعل أحد "باحثيهم" الذي يحاول تصوير العتوب على أنهم مجرد خليط سلالي لا تكتل فيه و يتجاهل التكتل الكبير الذي جمع أكثر من

80٪ من بني عتبة في جد جيني عمره 950 سنة في الفرع T-Y8853.

و في حركة بهلوانية سمجة حاول أحد سفهائهم بطريقة كيدية لا تخلو من لؤم زرع الفتنة بيني و بين بقية البنعلي الكرام حين حاول أن يضرب تكتلنا بالتكتل الذي عليه بطن المعاضيد من البنعلي، حيث أتت نتائج أغلب عشائرهم متكتلة على السلالة G بإستثناء عشيرتان غير متكتلتان على السلالة J1، مع تجاهل نتائج البطن الآخر من البنعلي و هم بطن سليم (لم تتم تغطيته بشكل تام لحد الآن) الذين أتت نتائجهم متفرقة و إن كان شيوخهم التاريخيين آل لحدان (حسب مشجرة البنعلي اخوتهم آل طريف و آل غنام أما آل طريف فقد انقرضوا و أما آل غنام بقي منهم رجل واحد ما زلنا نسعى لفحصه) قد أتت نتائجهم معنا في الفرع T-Y8425 لكن بقية نتائجهم المتوفرة متفرقة.

و حتى نتيجة آل حديد التي يزعم المذكور آنفاً أنها متكتلة معه مخالفة لعشيرتها الأم و هي عشيرة الترايمة (التراجمة) و التي ظهرت على فرع من ال J1 سالب للتحور L222 أصلاً - و كلانا يعلم حقيقة هذا الأمر فلا أنصحه بمحاولة تكذيبه و التنصل منه، و على العموم فصاحبنا له سابقة في الكذب حين ادعى بأن نتيجة آل حمد من المعاضيد على السلالة J1 لكن سبحان من مكنني من فضحه بسهولة حينها عبر نتيجة لآل حمد سبق لي فحصها و كنت فقط انتظر خروج نتيجة البق واي الخاصة بها و

الا الماركرات ال 111 كانت جاهزة و تم بها قصف جبهته في الحال و بينت بفضل الله عواره و تزويره على الملأ.

و للأسف لم يكتفي المذكور أعلاه بهذا بل حاول خداع و تضليل المتابعين فيوحي لهم بأن آل راشد و آل ديين (دجين على الأرجح لكن عرب الخليج كما هو معروف يقلبون الجيم يائاً و هي لهجة عربية قديمة) و آل خنفر و آل بشبوك عشائر مختلفة من معاضيد البنعلي الذين أتت نتائجهم على ال G بينما الحقيقة أن الراشد و الديين هما فرعان من الخنفر و الخنفر اسم فخذهم قديماً هو البشبوك و آل خنفر هم بقيتهم المعروفة اليوم. بالطبع محاولة اللعب على العواطف و التحريش بيننا و بين معاضيد البنعلي ليست غريبة على من تربوا في تلك المدرسة الفكرية البائسة التي شوهت علم النسب الجيني و هم لم يقوموا بما قاموا به حباً في معاضيد البنعلي أو لأنهم فعلاً يرون تكتلهم على السلالة G يتوازن مع تكتل أغلب العتوب على السلالة T بل لغاية غير سوية في أنفسهم.

و لم يكتف القوم بهذا بل جعلوا سفيههم يقوم بتلك المحاولة البهلوانية المضحكة في مد تاريخ العتوب إلى صدر الإسلام أو قبله، و هو كالعادة كلام غير مسنود تعودوا على الإتيان به من كيسهم أو من مكان آخر أتحرج عن ذكره، و هم يسعون عبر هذا التزوير و البلبلة و إشاعة الأقوال المتضاربة زيادة الحيرة و الارتباك ليتمكنوا من تمرير أكاذيبهم و ضلالتهم حيث حاولوا

تصوير العتوب كقبيلة ذات امتداد تاريخي سحيق يعود لصدر الإسلام أو ما قبله! بالطبع لا أجزم لكن في نفس الوقت لا أستبعد نهائياً أن الهدف من هذا التخريف و الاستهبال هو التمهيد للقول أن صليبة العتوب على التحور L65 و لكن جار عليهم الزمان و كاثروهم أحلافهم من أبناء السلالات الأخرى! بالطبع مثل هذا الكلام لا ينساق في ذهن عاقل و لن يدعمه الا المطبلين من فئة المرضى النفسيين و إلا لا التاريخ يدعم هذا القول الخرندعي و الكذبة الخنفشارية و لا تكتل العتوب الرئيسي في السلالة T الذي يبلغ عمره 950 سنة و الذي وجدت فيه الزعامة التاريخية فيهم، و لا نص تاريخي يذكر شي اسمه العتوب أو بني عتبة قبل عام 600 للهجرة و أنا من بحثي الشخصي لم أجد لحد الآن إلا نص شعيب الدوسري صاحب الامتاع، الذي كان الشيخ حمد الجاسر يأخذ منه، حين ذكر أن أمير الهدّار سنة 780 للهجرة هو ناهض بن مسافر بن عيد بن مدار بن خليفة العتبي الجميلي و ذكر شعيب رحمه الله صراحة أن ناهض بن مسافر العتبي هو الجد الأعلى لأمراء البحرين و هم قومي آل خليفة، و رجاء لا يأتيني أحد ليشنع علي بأن كتاب شعيب الدوسري غير موثوق أو بالأحرى "غير مرضي عنه" فالشيخ حمد الجاسر كان يأخذ به و هي على الأقل رواية وجدتها في بحثي و ليست أكذوبة جئت بها من كيسي أو من مكان آخر استحي من ذكره كما فعل القوم الذين يحاولون تزوير تاريخ قبيلتنا و تشويهه ليتمكنوا من تمرير أكاذيبهم و تسويق

تدليسهم و ليبرر بها و يوجهوا المسار التاريخي و الجيني لقبيلتنا على هواهم و مزاجهم ليحققوا أحلامهم الوردية في الزعامة و التسيد. لكن الذي يظهر لي أن القوم يحتاجون لبني عتبة كحجر زاوية في دعم الربعية المتهافتة للتحور FGC4453، فالخطوة الأولى تكمن في الاستيلاء على العتوب و من ثم الاستناد عليهم في تربيع التحور FGC4453، الذي لا أستبعد تنوخيته، و استبعاد بوادي عنزة ذو التاريخ و الموروث الشهير. و لا يستغرب هذا من القوم فهم قد تجاسروا على نسب آل البيت النبوي الشريف و أتوا بمجموعة من الأدعياء من شمال أفريقيا ، جينياً يحيط بهم بني هلال الكرام إحاطة السوار بالمعصم، و حاولوا عن طريقهم مقارعة أصحاب الموروث الراسخ و الشرف الباذخ.

فالقوم في الأخير مجرد 'حرامية أنساب و تاريخ' و يريدون الاستحواذ على أنساب القبائل العربية و تاريخها و تعيين أنفسهم أوصياء عليها فبالتالي يعز عليهم و هم ذو النزعة الإستعلائية و النفس العنصري أن يذعنوا للحقيقة و أن ينسوا أحلامهم الوردية و أطماعهم الأشعبية فتوهموا قدرتهم على التعالي على الأصلاء و الصرحاء فقط لأن هؤلاء الأخيرين لم يخرجوا على سلالات أو تحورات "مرضي عنها" لديهم، و سعوا للدفع 'بالنزائع الجينية' لمناطحة أصحاب التاريخ و التكتل الجيني المشهود فانطبق عليهم قول الشاعر:

إِنَّ الزَرازيرَ لَمّا قامَ قائِمُها...تَوَهَّمَت أَنَّها صارَت شَواهينا

ظَنَّت تَأَنّي البُزاةِ الشُهبِ عَن جَزَعٍ...وَما دَرَت أَنَهُ قَد كانَ تَهوينا

بَيادِقٌ ظَفِرَت أَيدي الرِخاخِ بِها...وَلَو تَرَكناهُمُ صادوا فَرازينا

و لم يكتفوا بذلك بل دفعوا سفهائهم للتعدي علي و محاولة استفزازي عبر مخاطبتي بعبارات من شاكلة "السافل" و "السفيه" و "فاقد المرؤة و الكرامة" و "إخسيء فلن تعدو قدرك" و "انت تعرف موقعك من المعادلة تماما و لا داعي للتفصيل" و "سأظل أجلدك جلد.....حتى تفيء إلى أمر الله" علمت أن الوجع لديهم وصل إلى النخاع و هم لا ريب يسعون عبر بإتباع هذا الأسلوب الاستفزازي معي لإثارة غضبي و جعلي أقوم بتصرفات معينة تمكنهم من استخدامها كأداة للإضرار بي سواء عن طريق التباكي و إدعاء المظلومية أو غيرها لكن أقول لهم:

لست بالخب و لا الخب يخدعني و كما قال الشاعر:

كَم مِن عَدُوٍّ لَنا أَمسى بِسَطوَتِهِ...يُبدي الخُضوعَ لَنا خَتلاً وَتَسكينا

كَالصِلِّ يُظهِرُ ليناً عِندَ مَلمَسِهِ...حَتّى يُصادِفَ في الأَعضاءِ تَمكينا

يَطوي لَنا الغَدرَ في نُصحٍ يُشيرُ بِهِ...وَيَمزُجُ السُمَّ في شَهدٍ وَيَسقينا

وَقَد نَغُضُّ وَنُغضي عَن قَبائِحِهِ...وَلَم يَكُن عَجَزاً عَنهُ تَغاضينا

و أنا أعلم أن هذا الكلام لم يصدر منهم إلا بعد أن طفح ما في أنفسهم من غل لم يعودوا قادرين على كتمانه، و كيف يمكنهم ذلك و هم يرزحون تحت وطأة عقدة استعلاء مستعصية و رأوا في الحمض و الترويح لأحادية السلالة عند العرب سبيلا لتحقيق غاياتهم النفسية غير السوية فبالتالي لا يقدرون على الاعتراف بأي تكتلات لا توافق هواهم سواء في تحورات مخالفة لتوجههم أو سلالات مختلفة و هذه الأخيرة بالنسبة لهم أدهى و أمَّر.

أختم مقالي بكلام سأوجهه للقوم. يعلم الله أنني كنت بفضله و منه قد كشفتكم من أول احتكاك لي معكم و كنت أتغافل عن حركات اللف و الدوران التي كان بعضكم يقومون بها و أعرض

عن الفلتات التي تخرج بين ثنايا كلامكم و أتظاهر بالسذاجة و الغفلة حتى أجعلكم تكشفون عما في نفوسكم أكثر فأكثر حتى أعريكم و أعري فكركم البائس و توجهكم المنحط، الذي شوه هذا العلم الجميل للأسف، أمام الناس و على رؤوس الأشهاد، و أقول لهم: الزعامة و السيادة لا تأتي بالأماني و لا من السعابيل بل هي رزق و نعمة و امتحان يسوقها الله تبارك و تعالى لمن يختارهم من عباده و يهيء لهم من الصفات الخُلُقِية و الملكات العقلية و النفسية و الظروف المؤاتية ما يمكن أهلها من نيلها.

قال تعالى: " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير...تولج الليل في النهار و تولج النهار في الليل و تخرج الحي من الميت و تخرج الميت من الحي و ترزق من تشاء بغير حساب "